مساحة خضراء

في الفندق الذي نزلت فيه قبل عام..

فؤاد عبدالقادر

ألَيس أمل دنقل هو القائل: أنا
لم أعرف لي عملاً أو مهنة غير
الشعر .. لم أصلح في وظيفة
.. ولم أنفع في عمل آخر ..
وأخشى أن أتهم باستخدام
الكلمات الكبيرة إذا قلت أنني
كنت راهباً في محراب الشعر
وحده .. ولقد اكتشفت الآن أن
الفن والأدب على إطلاقهما لا
يقبلان بغير هذه الرهينة.
أنت لا تستطيع أن تكون موظفاً
وكاتباً أو صحفياً وشاعراً ..
الكتابة موقف .. مثل .. أن
تكون أو لا تكون..
وأنت تقرأ القصيدة .. أي
قصيدة لأمل تشعر ببساطتها
لكن ما أن تشرع في قراءتها.
حتى تكتشف ذلك العمق
والجمال فنياً ولغوياً وصوراً
وبلاغة ووعياً بالواقع وما
يحيط به:
في الفندق الذي نزلت فيه
قبل عام..
شاركني الغرفة
فأغلق الشرفة
وعلق السترة فوق المشجب
المقام
وعندما رأى كتاب .. «الحرب
والسلام»
بين يدي .. أربد وجهه
ورف جفنه رفة .. فغالب
الرجفة
وقص عن صبية طارحها
الغرام
وكان عائداً من الحرب بلا
وسام فلم تطق ضعفه
ولم يجد حين صحا
إلا بقايا الخمر والطعام
ثم روى حكاية عن الدم الحرام
الصحراء لم تطق رشفه
فظل فيها يشتكي ربيعه ..
صيفه
وظل يروي القصص الحزينة
الختام
حتى تلاشى وجهه
في سحب الدخان والكلام
وعندما تحشرج الصوت به ..
وطالت الوقفة
أدرت رأسي عنه .. حتى لا
أرى دمعته العفة
ومن خلايا جسدي تنهد الحزن
وبلل المسام.
وحين ظن أنني أنام
رأيته يخلع سأمه الصناعية في
الظلام
مصعداً تنهيدة قد أحرقت
جوفه..

المتخيل الثقافي ونظرية التحليل النفسي المعاصر

□ ***الدكتور السيد إبراهيم أستاذ النقد الأدبي الحديث في جامعة القاهرة ناقد وشاعر صدر له في النقد الأدبي كتب: «الضرورة الشعرية دراسة أسلوبية ١٩٧٩ ونظرية القارئ ١٩٩٧، ونظرية الرواية ١٩٨٨، إضافة إلى دواوين شعرية "صلوات العشاق" ١٩٩٨، وعبير الرياض ٢٠٠٣، ولينور القاهرة ٢٠٠٥.***

وفي كتابه "المتخيل الثقافي ونظرية التحليل النفسي المعاصر" والصادر عن مركز الحضارة العربية ـ القاهرة ،يحاول إعادة الاعتبار إلى الدور الذي يمكن أن تقوم به نظرية التحليل النفسي على صعيد الأفكار والمفاهيم التي قدمتها لا سيما تلك المفاهيم الأساسية للنظرية التي دخلت في كثير من نظريات الخطاب الثقافي المعاصر، وفي مقدمتها الأفكار التي قدمها جاك لاكان الذي أحيا النقد الفرويدي.

ويضيف الناقد أن الاهتمام المتجدد بهذه النظرية ينبع من محاولة تجاوز المناهج الشكلية الحداثية خاصة وأن توجهات النقد التحليلي النفسي تقوم على محاولات تقديم نظرية جمالية، أو نظام منهجي من الأفكار موضوعه البحث في المعنى في الأعمال الأدبية.

ثم يوضح الأهداف التي يسعى البحث إلى إنجازها من خلال مدخل نظري وآخر تطبيقي يسعى في الأول إلى استعراض تاريخ استعمال النظرية الفرويدية في تفسير الأعمال، لكنه قبل ذلك يشير إلى خطأ وقعت فيه الدراسات الأدبية لايت اعتمدت منهج التحليل النفسي قديما، ويتمثل في أنها لم تتجه إلى درس النصوص في ذاتها، بل جعلتها سبيلاً إلى دراسة مؤلفيها، أو الشخصيات الموجودة فيها.

وبالتالي فإنها لم تخبرنا إلا بالقليل عن بنية النصوص الأدبية وبلاغتها، لقد تمثل تاريخ النقد التحليلي النفسي منذ البداية وحتى اليوم في تدرجه في الاهتمام من المؤلف إلى الشخصية في العمل الأدبي، ثم تحول إلى الاهتمام بالقارئ وبدوره في خلق المعنى في العمل الأدبي، والاهتمام أيضا بالنص، حيث جاء الاهتمام الأخير مرتبطاً بالتطور الذي حدث في دراسة التحليل النفسي.

ويعد مؤسس هذا المنهج فرويد أول من وجه الاهتمام نحو المؤلف الذي كان يرى أن يخفي أفكاره تحت عباءة من الصور، وقد ظل هذا النقد حتى الخمسينات يدور على فكرة المؤلف مما تطلب الاهتمام بجمع الحقائق حول شخصيته وفي مقدمتها سيرته الشخصية ورسائله، ثم أتت مرحلة جديدة انصرف فيها الاهتمام إلى الشخصيات في العمل الأدبي مما أدى إلى تحليلات للعمل الأدبي أكثر تعقيداً كانت تقوم على إسقاط للجوانب المقموعة في نفس الكاتب كما في دراسة روبرت روجرز عن القرين في الأدب.

المرحلة التالية انتقل فيها النقاد إلى القارئ انطلاقاً من ملاحظة تقوم على أن للقراء مفاهيمهم عن كل شخصية من شخصيات المؤلف »الأمر الذي قاد التحليل إلى تحليل دوافع الشخصيات في العمل الأدبي وتحليل أفعالهم، ومن أهم ممثلي هذا الاتجاه نورمان هولاند وقد عرضت هذه المدرسة بمدرسة نقد الاستجابة.

إلا أن الانعطافة المهمة التي تحققت في هذا المجال كانت على يد عالم التحليل النفسي الفرنسي جاك لاكان الأمر الذي عمل على توجيه الدراسات التحليلية النفسية نحو النص نفسه باعتباره بنية لغوية ورغم ذلك يعود الناقد إلى تأكيد أبوة فرويد لنظرية التحليل النفسي، والذي اعتبر النص الأدبي فنتازيا أو حلماً يكون غرض الكاتب منه إشباع رغبته المكبوتة التي ترجع بصورة خاصة إلى الطفولة.

ويشرح الكاتب الناقد الأسس التي قامت عليها هذه النظرية عند فرويد توجهاتها التي ظلت معنية بفهم طبيعة العقل الواعي على نحو مباشر أو غير مباشر ومن ثم المراحل التي يمر بها تطور النفس عند الإنسان، وبعدها ينتقل للحديث عن نظرية كارل يونج أشهر تلامذة فرويد الذي أكد على ان اللاشعور الجمعي يشتمل على جميع ما يقع لنا كل يوم في حياتنا الشخصية أو الخاصة.

وهذا اللاشعور الجمعي يقع في أعماق النفس ويشكل مخزونا من المعارف المتراكمة والتجارب والصور التي يشترك فيها البشر جميعا، وقد عرف النقد الذي يطبقه بنقد الأنماط الأصلية وأشهر ممثلي هذا النقد الناقد الروسي نورثروب فراي صاحب كتاب »تشريح النقد ١٩٥٧« وفيه اعتبر أن الأدب ليس إلا قصة واحدة مكتملة يسميها الأسطورة الأحادية، وتعد حقبة الخمسينات هي الحقبة التي انصب عليها النقد الأدبي في هذا المجال.

المرحلة التالية هي مرحلة النقد المنصب على النص أو نظرية لاكان في التحليل النفسي والتي جرى التركيز فيها على الأحلام، ولكن بالاعتماد على مبادئ بنيوية لغوية كاللغة نفسها وهنا يظهر تمايزه عن معلمه فرويد، إذا اعتبر أن اللاشعور يقوم على البنية وليس على الفوضى "كما كان يقول فرويد".

كما أن اللاشعور ليس نتيجة للكبت أو من أعراضه، بل هو خطاب فاللغة عند لاكان استعارية وهناك مقاومة ذاتية داخل اللغة للالماع بالمعنى ما يجعل الاستعارة خلقا لمدلول جديد، ويستطرد الناقد في شرح مضمون هذه النظرية استناداً إلى عدد من الدراسات لأكثر من عمل أدبي، وفكرة لبيان الأسس التي قام عليها منهج لاكان في هذه النظرية.

يركز لاكان في هذه النظرية على دور الأدب الذي يهيئ الطفل للدخول في الوجود الاجتماعي مع التأكيد على تمييز الأب الرمزي والأب التخيلي والأب الواقعي وشرح مدلولات كل واحد منهم، في حين ان الفكرة المركزية في تفكير لاكان هي الرغبة اللاشعورية التي هي رغبة جنسية يجري التعبير عنها بالكلام لكن لاكان يميز بين ثلاثة مفاهيم هي الرغبة والحاجة والطلب، ولذلك يشرح الناقد الاختلاف بين هذه المفاهيم وصولا إلى إجمال ما ترتب على تطوير لاكان لأفكار فرويد من أفكار أفاد منها النقد اللغوي النسوي والنقد التفكيكي.

الفصل الثاني يحمل عنوان المتخيل السردي ونظرية التحليل النفسي المعاصر ويعرض فيه لبعض التحليلات التطبيقية التي استندت في فهم النصوص الأدبية على أفكار لاكان لاسيما الدراسة التي قدمتها الناقدة الاسترالية جيل باركر لقصة الكاتب الانجليزي ريتشارد جيفريز.

وفي هذا الصدد يشير إلى ان النص الأدبي يقرأ كما يقرأ خطاب المريض، فالناقد عليه ان يتقصى الدروب التي تسلكها الرغبة خلال شفرة غامضة متغيرة من الرموز والاستعارات، وتتيح طريقة لاكان استكشاف ما بين المجتمع واللاشعور من علاقة، ثم يعرض لقصة ايدي التي درستها باركر بدءاً من الانتقال من التمرد على قانون الأب إلى التلاؤم معه.

حيث يستدعي الكلام عن الرغبة استجلاء موقف الذات من هذا القانون، حيث تدل كلمة الذات على التشخيص الذي يقول أنا ويزعم أنه مستقل ومتماسك في حين أنه في حالة تحول وتغير، كما يدرس الخطاب في هذه القصة وكذلك دور بنيتي اللغة والزمن، واستحضار أسم الأب بمعناه الاصطلاحي في التحليل النفسي، إضافة إلى مراجعة لتصور التحليل النفسي للمنطق الذي تقوم عليه حركة الذات نحو النظام الرمزي، ثم يثبت نص القصة موضوع الدراسة.

الفصل الثالث الذي يحمل عنوان المتخيل الشعري ونظرية التحليل النفسي يتناول بالدراسة مفهوم الرغبة و "لا" الأبوية في شعر "امرؤ القيس" ويأتي هذا الاختبار باعتبار امرئ القيس شاعر الرغبة الأول في العربية، وفي شعره فكرة الرغبة التي لا تشبع أبداً، ثم يبين مواطن التعبير عن هذه الراغبة في شعره من خلال أبيات مختارة من قصائده.

وقبل ان يقوم بدراسته التطبيقية يلجأ إلى تعريف مفهوم التي تعني الخروج عن الحاجة التي تذعن للإشباع إلى ما لا ينصاع للإشباع وهي تظهر منذ مرحلة انفصال الطفل عن أمه، ويشكل قانون المنع الأبوي الدال الذي يؤسس أبدية الرغبة في الوقت الذي يمنع فيه هذه الرغبة ويعترضها.

بداية يتساءل النقاد عن إمكانية الولوج إلى معلقة امرئ القيس من خلال كلمة واحدة، ويجيب على ذلك بالإيجاب من خلال بيان المدلولات الخاصة لها مبينا ان المرأة عنده يمكن النظر إليها في ضوء الثلاثية في الموقف الأوديبي الأمومة والحمل والإرضاع، ثم يؤكد عبر قراءته لهذه القصيدة ان الشاعر يورد منظومة من الألفاظ المتساوقة وكأنها منتزعة مما نجده في نظرية التحليل النفسي، فهو يكشف عن صورة الطفل المقذوف خارج الرحم وهو موضوع الرغبة.

كما يوضح أن ديالكتيك الرغبة يقتضي إقامة تفرقة بين "أنا" و بين الـ "ني" لأنها تنطوي على صورة للذات كثيرة التعقيد، ويقيم مشابهة بين امرئ القيس وأوديب الملك من خلال دراسة مدلولات اللغز في القصيدة والأسطورة مبيناً أن هناك نوعين من الألغاز، نوع يبقى بلا أجوبة ونوع يتضمن أجوبة ولا يسبقه لغز ويعرض الناقد لمفهوم الهوية عند لاكان والتي تعني التماهي.

أو ما ينعكس في الأشياء من صور الذات، وكذلك هي ما يستعيره الذات من الآخر وفي النهاية يستعيد مفهوم الرغبة عند بارت وسبينوزا وديكور مؤكدا أن الرغبة في النهاية تبقى هي المدخل الذي ينبغي تقديمه قبل الدخول إلى شعر امرئ القيس من أي مدخل آخر.

إصدارات ثقافية

الطريق إلى بعد ما بعد الحداثة

صدر حديثاً عن مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة و النشر في القاهرة كتاب (الفضاءات القادمة: الطريق إلى بعد ما بعد الحداثة) للناقدين د. معن الطائي وأماني أبو رحمة . يقع الكتاب في ٥٦٠ صفحة من القطع المتوسط ، ويتعرض بالشرح والتحليل المعمق لمرحلتين هامتين من مراحل الفكر الإنساني : ما بعد الحداثة، وبعد ما بعد الحداثة في بواكيرها الأولى. ينطلق هذا الجهد النقدي من حقيقة نهاية مرحلة ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية بوصفهما حالة ثقافية شاملة كانت ولسنوات تمتلك حضورا فاعلا في المشهد الثقافي الغربي والعالمي على حد سواء. ومع نهايات القرن الماضي بدأ معظم النقاد الثقافيين والمعلقين والمفكرين رصد التغيرات والتحولات البنيوية العميقة التي شهدتها المجتمعات المعاصرة، على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي والأكاديمي، والتي كانت محصلتها تجاوز مجمل الظروف الموضوعية والمناخات الفكرية التي مهدت لظهور ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية وتشكلها بالصورة التي انتهت إليها. واجتهد هؤلاء في رسم وتحديد ملامح المرحلة القادمة التي بدأت بالتبلور مع بداية الألفية الثالثة، والتي يشار إليها الآن بمرحلة بعد ما بعد الحداثة. وكما في مرحلة ما بعد الحداثة، فإن بعد ما بعد الحداثة تتضمن تيارات ثقافية وفكرية ومدارس فنية وحركات أدبية واتجاهات أكاديمية متنوعة ومتعددة إلى حد التعارض والتناقض في معظم الأحيان. ولكنها جميعها تلتقي على حقيقة تجاوز ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية كإطار فكري وثقافي وجمالي أصبح ينتمي إلى الماضي، بل وأظهر عجزا واضحاً فن فهم واستيعاب اللحظة الراهنة بكل تفاصيلها وتعقيداتها.

يقف هذا الكتاب عند هذه اللحظة التاريخية الحاسمة التي شهدت موت ما بعد الحداثة وبدايات بعد ما بعد الحداثة ويسعى من خلال تبني استراتيجيات الاحتواء والتجاوز إلى التحرك بإتجاهين متعاكسين ولكنهما متكاملان. يتجه الأول إلى الماضي في محاولة لصياغة إجابة شمولية عامة عن سؤال ماذا كانت ما بعد الحداثة؟ بينما ينطلق الثاني نحو المستقبل في محاولة للكشف عن ملامح المرحلة الجديدة القادمة من خلال الجهد النقدي والتنظيري لنخبة من نقاد الفن والأدب والثقافة.

يتكون الكتاب من قسمين متكاملين . يحمل القسم الأول عنوان (ما بعد الحداثة عرض وتحليل) ويتناول أبرز الحركات الثقافية والفنية والأدبية والاجتماعية التي رافقت ظاهرة ما بعد الحداثة بالعرض والتحليل والتعليق النقدي. بينما يهتم القسم الثاني ، الذي يحمل عنوان (بعد ما بعد الحداثة : اتجاهات ونظريات) ، بالجهود النقدية والتنظيرية التي حاولت تحديد طبيعة المرحلة الثقافية القادمة و وضع مصطلحات تعريفية أو وصفية لها. تتنوع هذه المصطلحات تبعا لحقول النقد والمعرفة التي تنتمي إليها وتتعدد لتشمل مجالات الأدب والرسم والسينما وعلم الاجتماع والسياسة والاقتصاد. وهكذا تظهر في القسم الثاني من الكتاب مصطلحات مثل : الأدائية ، والتحديثية الانعكاسية ، والحداثة العائدة، والحداثة المتذبذبة، والحداثة الزائفة، والحداثة الآلية، والحداثة المغايرة، والتلبيدية، والتعقيدية، وما بعد الألفية، والواقعية الرأسمالية ، وفضاء ما بعد العلمانية . والجدير بالذكر أن معظم هذه المصطلحات هي عناوين لكتب أصدرها واضعو المصطلحات من أجل عرض أفكارهم وتوضيحها والترويج لها . في محاولات نقدية جادة لتشخيص المرحلة القادمة وتوضيح انحرافها المتزايد عن سياسات واستراتيجيات ما بعد الحداثة .

ولأن الكتاب الورقي لم يعد هو الوسيلة الوحيدة لعرض الأفكار وتقديمها إلى المتلقي، فقد أعتمد معظم نقاد الأدب والفن والثقافة، وبشكل متزايد، على إنشاء المواقع الإلكترونية والمدونات ومواقع التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا التفاعلية من أجل الدخول في علاقات تفاعليه وتواصلية مع المتلقي وفتح باب النقاش والحوار حول تلك الأفكار والمصطلحات ، الأمر الذي حاول الناقدان متابعته وتزويد القارئ بهذه المواقع والمدونات ،وإرشاده إلى مواقع الأفلام والرسومات والمعارض الفنية والكتب والروايات التي تعد شواهد حية على ملامح المرحلة القادمة .

يسعى هذا الجهد النقدي إلى وضع القارئ العربي الكريم في سياق التغيرات الثقافية والنظرية التي يشهدها العالم مع بداية الألفية الثالثة. ويحرص على فتح المجال أمامه لمتابعة البحث والدراسة من خلال قائمة المراجع والهوامش والتي تحتوي على أبرز المواقع والمدونات الإلكترونية والروابط من على شبكة الإنترنت للكتب التي يتم عرضها وتحليلها. قد يكون هذا الجهد النقدي المتواضع من المحاولات الثقافية العربية النادرة التي حاولت مقاربة وعرض النظريات النقدية والثقافية بشكل متزامن مع ظهورها على المشهد الثقافي العالمي. فقد انطلق النقاش حول الحداثة والتقليد في الثقافة العربية في فترة السبعينيات من القرن العشرين بينما كانت إشكاليات الحداثة الثقافية قد غادرت الواقع الثقافي الغربي مع بداية الحرب العالمية الثانية، وتعرف النقد العربي الحديث على المدارس النقدية البنيوية والأسلوبية واللسانية والسيميائية في بداية الثمانينيات من القرن الماضي في الوقت الذي تم تجاوز تلك المدارس والمناهج النقدية منذ نهاية الستينيات والتحول عنها إلى التفكيكية والتداولية والفنومينولوجيا، ويشهد النقد العربي في اللحظة الراهنة توظيفا نقديا واسعا لجماليات ما بعد الحداثة، على صعيد النقد الروائي خصوصا، والتي تم التخلي عنها على نطاق واسع، على صعيد النقد والكتابة الإبداعية على حد سواء، والتحول نحو جماليات وتقانات بعد ما بعد الحداثة منذ النصف الثاني من تسعينيات القرن العشرين. ظهرت معظم النظريات التي يتم الإشارة إليها في فصول القسم الثاني من الكتاب في العقد الأول من الألفية الثالثة. وهي تثير الكثير من الجدال والنقاش ويتم توظيفها بشكل واسع في اللحظة الثقافية الراهنة.

لقد بذل الناقدان جهدا كبيرا في تقصي المصطلحات وشرحها ووضعها في إطارها التاريخي والفكري الصحيح وعرض مرجعياتها الفكرية وتداعياتها الثقافية بطريقة تجعل منها أقرب ما يمكن من الوضوح. كما حرصا على تقديم نبذة موجزة عن كل مفكر أو فيلسوف وعرض مختصر لأهم كتبه ذات العلاقة بالمصطلح وابرز نشاطاته الفكرية والثقافية. ولا يدعى الكتاب الإحاطة الكاملة بجميع المجالات التي توزعت عليها المصطلحات والحركات النقدية والثقافية والفنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تضمنها الكتاب. فهذا الجهد الثقافي هو محاولة تحتمل الخطأ والصواب، ولكنها تسعى بإخلاص كي تكون محاولة في الاتجاه الصحيح.

استعراض تاريخي لحروب القفقاس

عمان – يستعيد الدكتور محي الدين قندور في كتابه الجديد (المريدية) الصادر حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، قراءة تاريخ الحروب القفقاسية – الروسية في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

يعاين الكتاب في سائر فصوله تلك التحولات التي تقاسمها أبناء منطقة القفقاس من النواحي التاريخية والسياسية والاجتماعية والثقافية على نحو واف ومتمكن من تلك التفاصيل والأحداث الجسام والبسيطة التي عاصرها العالم في تلك الحقبة.

يتداخل في الكتاب ذلك التشويق في استعراض جغرافية القفقاس وتشكيلاته العرقية، والاهتمام الروسي بالقفقاس، والحروب المريدية الأولى، والإمامية تحت قيادة شامل، ومعاملة شامل والمريدية من قبل المؤرخين السوفيات، وصولاً إلى المريدية كمظهر من المظاهر القومية في شمال القفقاس.

جاء الإصدار ضمن متطلبات أطروحة قندور لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة كليرمونت في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأميركية، التي عاش فيها المؤلف قسطا من حياته كمخرج ومنتج مسلسلات تلفزيونية وأفلام سينمائية قبل أن يعود إلى الأردن ويحقق فيلمه الروائي الطويل (الشراكسة) .

يشكل الكتاب إضافة أخرى لسلسلة إصدارات قندور المتنوعة بهذا الموضوع والذي سبق أن قدم بعضا منها في أعمال ونتاجات إبداعية متنوعة في حقل الرواية والسينما والسرد التاريخي تناول فيها حياة أولئك المجاميع والأفراد من الناس وحراكهم الدؤوب في تلك البيئة من قارة آسيا .

كتاب عن الألفاظ

أصدر مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث مؤخراً كتاب "الألفاظ المغربة بالألقاب المعربة"، من تصنيف عيسى بن قتيبة الدينوري، الحفيد السادس لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقام بتحقيقه وتقديمه عبد الله صديق.

الكتاب في الأصل رسالة جامعية لنيل درجة الدكتوراه، من جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، في وجدة بالمغرب، ويطبع لأول مرة، وهو تحقيق لنسخة فريدة من مخطوطة محفوظة في خزانة جامع القرويين. وقد قام المحقق بإجراء دراسة جاء فيها بيان لجهود السابقين في موضوع المشترك اللفظي، وترجمة شخصية للمؤلف وأعماله وثقافته، وتحقيق عنوان الكتاب، ونسبة الكتاب إلى مؤلفه، وغير ذلك مما يتعلق بعمل المحقق، كما تميز عمل المحقق بوضع مجموعة من الفهارس التي تخدم الباحث.

أما موضوع كتاب "الألفاظ المغربة بالألقاب المعربة"، فهو البحث في المشترك اللفظي، أي ما اتفق لفظه واختلف معناه، والملاحن التي تعني أن القائل قد يوهمك شيئاً ويريد غيره. وهو كتاب لغوي أدبي أندلسي يعود إلى القرن الخامس الهجري، ومؤلفه ينتمي إلى بيت علمي توارثت أجياله العلم والرواية.

ومن مباحث الكتاب نتوقف عند هذه الصفحة:

"حرف الصاد.. ومنه: الصفح والصفاحة، صَفْح الشيء: جانبه، وصفحتاه: جنباه. وصفحة الوجه منه. وصفحة السيف: وجهاه. وسيف مُصَفّح عريضٌ، وكذلك الصدر. وكل ما له طول وعرض من سيف أو حجر فهو صفيحة. وصَفَحْتُ الناس: عرضتهم واحداً بعد واحد. وتَصَفَّحْتهم: نظرت في أمورهم. وصَفَحْتُ ورق المصحف صَفْحاً. وصَفَحْتُ الرجل: سقيته أي شرابٍ كان. وصَفْحٌ: اسم رجل. وصَفَحْتُ عن الرجل صَفْحاً أعرضت عنه. والصُّفَاحة من الإبل العظيمة السنام، ومن الحجارة خاصة: ما عَرُضَ وطال ورَقّ، والجمع صُفَّاحٌ".